شعر الردّة الكريمة في القرون الثلاثة الأولى

*عبد الرؤوف زهدي حسين مصطفى

Abstract

In the aftermath of Islamic conquests fortunes abounded with Moslems. Consequently, dissolution and pastime spread in the Moslem Countries. Due to that abundance of wealth, and due to the spoils of war Moslems gained from those conquests, Moslem countries prospered; Arab and non-Arab Moslems intermingled with inhabitants of the conquered countries and were influenced by the new civilization to which they were exposed.

Moslems tried to imitate non-Arabs so they constructed palaces and houses thus became more attached to this life with its enticing charms. Such a thing triggered scholars of religion and preachers to warn people against the pleasures of this life and called for asceticism and reminiscence of death when on the Day of Judgment everybody will be judged for his deeds.

Poetry played a role similar to that of preachers as poets composed poetry in which they disclosed the real face of this transitional life in which everyone is a passerby about to reach his real destination. They encouraged people to repent and remit their sins. They also reminded them of Doomsday and of Jihad for the cause of Allah. People were also encouraged to prefer the Hereafter to life of mortality and stressed that real richness is that of the self and the acceptance of predestination. This kind of poetry is a social honorable renegade against dissolution. It also reminds people that we are all created to worship Allah and that real life is the one in Heaven to which we all should work as it is the eternal one.

مقدمة:

خلق الله – سبحانه وتعالى – النفس البشرية، وجعلها مجبولة على الخير، فمن أطاع أوامر الله – عز وجل -، وسلك طريق النجاة فاز في الدنيا والآخرة، ومن أتبع نفسه هواها، ولم يزجرها عن غيّها خاب وخسر.

وقد حذّر الله – سبحانه وتعالى – من ذلك فيقول: (فأما من طغى وآثر الحياة الدنيا فإن الجحيم هي المأوى، وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فإن الجنة هي المأوى) (سورة النازعات، 37-41).

والنفس البشرية تتأثر بالبيئة التي تعيش بها، فتميل إلى الطغيان، والظلم، والاستبداد، وتعشق مظاهر الحياة الدنيا الزائفة، والله – سبحانه وتعالى – يدعو إلى إيثار الآخرة على الحياة الدنيا، فيقول سبحانه: (بل تؤثرون الحياة الدنيا والآخرة خير وأبقى)(سورة الأعلى، 16-17).

*أستاذ اللغة العربية، جامعة الشرق الأوسط ،الأردن

وقد بين الله – سبحانه وتعالى – سرعة زوال الدنيا، وتقلبها، وانتهاء نعيمها، فحذر من شرورها، وضرب لنا الأمثلة في ذلك، فيقول سبحانه: (واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض فأصبح هشيما تذروه الرياح وكان الله على كل شيء مقتدرا المال و البنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير أملا) (سورة الكهف، 45-47).

وقد دعا النبي ε إلى الزهد في الدنيا، وحذر منها، فقد روى الإمام البخاري في صحيحه أن رسول الله ε بعث أبا عبيدة بن الجراح إلى البحرين، يأتي بجزيتها وكان رسول الله ε هو صالح أهل البحرين وأمّر عليهم العلاء بن الحضرمي، فقدم أبو عبيدة بمال من البحرين فسمعت الأنصار بقدومه فوافته صلاة الصبح مع رسول اللهفلما انصرف تعرّضوا له فتبسّم رسول الله ε حين رآهم وقال: أظنكم سمعتم بقدوم أبي عبيدة، وأنه جاء بشيء قالوا: أجل يا رسول اللهقال فأبشروا وأمّلوا ما يسركم فو الله ما الفقر أخشى عليكم، ولكن أخشى عليكم أن تبسط عليكم الدنيا كما بسطت على من كان قبلكم، فتنافسوها كما تنافسوها وتلهيكم كما ألهتهم[1].

وبعد الفتوحات الإسلامية كثرت الأموال في أيدي المسلمين، فكثرت الخيرات، واقتنى المسلمون الضياع، وشيدوا القصور، واختلطوا بأهل البلاد المفتوحة، فعاشوا حياة مشتركة، وعاشت الأمصار الإسلامية حياة الترف واللهو، فبنيت القصور والدور، مما دفع الخلفاء والولاة إلى استنباط العيون في مكة وغرس النخيل والأشجار في ضواحيها، فعاش أهلها حياة الترف والنعيم[2].

ومع أن الأمصار الإسلامية عاشت حياة الترف والنعيم إلا أننا نجد في كل مصر أناساً عاشوا حياة اتسمت بالتقى، والزهد في الدنيا، ونعيمها فدعوا إلى الاعتصام بالدين، والاستعداد للموت، وتذكر الآخرة، وما ينتظرهم من الثواب والعقاب، فصوّروا طريق النجاة القائم على التقوى، والعمل الصالح، والابتعاد عن مظاهر الأعمال السيئة والأخلاق الرذيلة.

---

[1] فتح الباري في شرح صيح البخاري 7711/13.
[2] انظر: العصر الإسلامي، ص145.

فظهر الوعاظ والمصلحون في الأمصار الإسلامية يعظون الناس، فتركت هذه المواعظ أثراً عميقاً في نفوس الشعراء الذين دعوا في أشعارهم إلى رفض الدنيا، والتوكل على الله، والتوجه إلى العفة، والقناعة، والفضيلة، وينذرون بعذاب الآخرة، وسوء المصير.

وعليه؛ فقد ظهر شعر الردة الكريمة الذي يدعو الناس إلى إيثار الآخرة على الدنيا، وتصوير الوجه المنفر للدنيا، والتحذير من التمسك بها، ودعوا إلى حب الاستشهاد في سبيل الله عز وجل.

وهذه الدراسة تبيّن موقف الشعراء من حياة الترف واللهو التي كان يعيشها معظم الناس آنذاك، فصوروا الدنيا وشرورها، وانخداع الناس في مظاهرها الزائفة، فدعوا إلى طريق النجاة المتمثل في العفة، والتقوى، والفضيلة، والزهد في الحياة الدنيا.

وأما غاية الدراسة فتبين دور الشعراء في تصوير الوجه المنفر للدنيا، وتحذير الناس منها، والاستعداد للموت، وزيارة القبور، وأخذ العبرة منها. وتعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي.

فالبحث يقدم إلى المكتبة العربية دراسة وافية عن دور الشعر في معالجة قضية من القضايا الاجتماعية التي كانت سائدة في القرون الثلاثة الأولى، وهي الاغترار بالدنيا والتمسك بها، وا يثارها على الآخرة.

أما ميدان هذه الدراسة فهو دواوين الشعراء الذين ثاروا ضد حياة اللهو والترف والنعيم التي تعيشها الأمة الإسلامية في القرون الثلاثة الأولى، وقد عُرف هذا الشعر بشعر الردة الكريمة الذي يدعو إلى الرجوع إلى الدين الإسلامي الحنيف وتعاليمه، وتصوير قيمه النبيلة، والاقتداء بالسلف الصالح – رضوان الله عليهم – وا يثار الآخرة على الحياة الدنيا، والموت في سبيل الله، ونبذ حياة اللهو والترف والنعيم.

أما الدراسات السابقة التي تناولت هذا الموضوع دراسة بعنوان "شعر الزهد في العصر الأموي" فقد تناول الباحثتعريف الزهد لغة واصطلاحاً، وقام بدراسة سريعة لشعر الزهد في العصر الجاهلي، وعصر صدر الإسلام، ثم تناول شعر الزهد في العصر الأموي، وخلص إلى النتائج منها: أن جذور شعر الزهد قديمة، لا ترتبط بالدين الإسلامي فحسب، وقد تأثر شعر الزهد في العصر الأموي بالعامل الديني، وبعوامل اقتصادية وسياسية، فكانت موضوعاته تركزت على الدعوة إلى تحقير الدنيا، وذمها والدعوة إلى التوكل على الله،

والاستشهاد بالأمم السابقة، وقد شكل شعر الزهد في العصر الأموي حلقة تربط بين السابق واللاحق، وكانت لآيات القرآن الكريم حضور بارز في أشعار الزهد (الرواجبة، 2001). أما في الإطار النظري فقد أفرد النقاد القدماء باباً في كتبهم تناول الزهد، وأشهر الزهاد في هذه العصور، وبعض الأشعار التي قيلت في الزهد، ومن هؤلاء الجاحظ (255هـ) الذي أفرد باباً في كتابه "البيان والتبيين" وجاء بعده ابن قتيبة (276 هـ) في كتابه "عيون الأخبار"، وقد أشار شوقي ضيف (1974) في كتابيه "العصر الإسلامي، والعصر العباسي" إشارات سريعة لموضوع الزهد وموقف الشعراء من انخداع الناس بزينة الدنيا.

أما محمد عبد القادر (1982) ففي دراسة له بعنوان "دراسات في أدب ونصوص العصر الأموي" فقد أفرد فصلاً من كتابه عن الزهد، فتحدث عن موضوعات شعر الزهد في عصر بني أمية، وصنفها تحت رؤوس موضوعات مثل: التذكير باليوم الآخر، والتوكل على الله عز وجل، وذم الخمر وشاربها، والدعوة إلى الصلاة، والغنى والفقر، والدعوة إلى التقو ى.

وقد تعرضت حنان محمد الحريرات (2007) في دراسة لها بعنوان "الشعر الاجتماعي في بلاد الشام في القرن الرابع الهجري" بصورة مختصرة عن الزهد في بلاد الشام، وأسبابه، وأن الصراع مع الروم كان له أثر في ظهور هذا اللون من الشعر، بالإضافة إلى حياة الترف التي عاشها المسلمون في ذلك العصر.

وأما ملخص هذه الدراسة فقد ظهر في الأمصار الإسلامية – في القرون الثلاثة الأولى – تيار اللهو والمجون؛ نتيجة كثرة الأموال، والغنائم التي حصل عليها المسلمون من الفتوحات الإسلامية، فازدهرت الأمصار الإسلامية، واختلط العرب والمسلمون بأهل البلاد المفتوحة، واطلعوا على حضارة جديدة، فتأثروا بها.

وقد حاول المسلمون أن يقلدوا العجم، فشيدوا القصور، وبنوا الدور، فتعلقت نفوسهم بالدنيا، ومظاهرها الجميلة، فأحبوها، فهب العلماء، والوعاظ، يحذرون من الدنيا، وزينتها، ويحثون على الزهد فيها، والإقبال على الآخرة، وتذكر الموت، وأنهم سيقفون بين يدي الله عز وجل يوم القيامة للحساب.

فكان للشعراء دور بارز، لا يقل أهمية عن دور العلماء، والوعاظ، فنظموا الشعر، يبيّ نون فيه الوجه الحقيقي للدنيا، وأنها دار ممر، لا دار قرار، وأن الإنسان فيها مسافر، يوشك أن يصل منزله الحقيقي، فحثوا الناس على التوبة، والاستغفار من الذنوب، وتذكر

الآخرة، والاستعداد للموت، والجهاد في سبيل الله عز وجل، وا ٍيثار الآخرة على الدنيا الفانية، وأن الغنى الحقيقي هو غنى النفس، والرضا بقضاء الله عز وجل، وقدره.

فكان هذا الشعر ردة اجتماعية كريمة ضد تيار اللهو والمجون، والاغترار بالدنيا، ومناظرها الزائفة، والتذكير بمقصد الإنسان الحقيقي في هذه الدنيا، وأنه خ ُلق للعبادة، وطاعة الله عز وجل، وأن حياته الحقيقية في الجنة، فهي داره التي يعمل من أجلها، فهي الدار الباقية، والخالدة.

شعر الردة الكريمة في القرون الثلاثة الأولى

لقد حث الشعراء على الزهد في الدنيا، والإعراض عن ملذاتها، والإقلاع عن معاصيها، والرجوع إلى الله عز وجل، والتوبة إليه، والتسليم بقضائه وقدره.

فهذا أبو العتاهية (211هـ) يحذر من الدنيا، وزينتها، ويبين أن حب الرئاسة فيها داء خطير يؤدي إلى الهلاك، فيقطع الأرحام، فلا يبقي للإنسان مروءة، ولا ديناً إذ يقول[1]:

حب الرئاسة داء يخلق الدنيا ويجعل الحب حرماً للمحبينا البحر البسيط
يبغي الحقائق والأرحام يقطعها لا مروءة يـُبقي لنا ولا دينا

ودعا حسان بن ثابت (54هـ) إلى التفكر في الدنيا، والاستفادة من المواعظ، وأخذ العبرة، فلا أحد يستطيع أن يأمن تقلبات الدهر، إذ يقول[2]:

تَّ ُ ي الد ُ و َ ها م َ ع ِ ظٌ ح ُ ي في الليالي و َ غتدي البحر الطويل
ي َ ، ِ َّ ف َ ون فَإنَّني ِ ي ِ َّي لا ي َ ُ لدَّ د َ ي

فالدنيا متقلبة لا تثبت على حال، فالمرء يعيش منعماً سالماً، ثم ينقلب به الحال، فيعيش حزيناً مهموماً، وقد حذر حميد الهلالي (30هـ) من الدنيا وتقلباتها، إذ يقول[3]:

ائن ٍ َقينا ِن ميم ٍ لَ عج َ نا مصطاف ُ متربع ُ البحر الطويل
ُنا لَل َّ اء َ بو ف َ : ني َّ ُلاماً شِ اً
انيٌّ ام ٍ ام ٍ ط ّ َت أمثالِها ِناس ِ ادٌ
ذ ّ ما الدُّا غ َ ِ ٌ تَ رى َها ةً إلا د ُ
ِ ا فَ َ لسَّاء ِ تَ ها مال ُ لي م َ ي َ ء

1 أبو العتاهية، الديوان، 446.
2 حسان بن ثابت، الديوان، 1/ 417.
3 حميد الهلال، الديوان، 61.

وقد أكد أبو فراس الحمداني (357هـ) زوال الدنيا، وجعلها مطية راكب، فدعا إلى أخذ الحيطة والحذر منها، إذ يقول[1]:

ألا إنَّا الدُّ مَ ... يَّةٌ كِ ... راكِ وها ظَ ... دَ با — البحر الطويل

... س ... ى أعطَكَ طَ عاً ... مَ ها ... لِ أذى مِ ... عَ ... مُ ... ِّبا

وطبيعة النفس البشرية تتأثر بالبيئة التي تعيش بها، فتميل إلى ارتكاب المعاصي، وتبتغي كل ما فيه هلاكها، فهذا وضاح اليمن (90هـ) يحث نفسه على التوبة، والابتعاد عن المعاصي، ويدعوها إلى الالتزام بالصلاة؛ لينجو من عقاب الله عز وجل، فيقول[2]:

لَ ... ضدَّحُ ... غ ... لت ... شَ تَ ... أجِ — البحر المنسرح

... تُ ما إِ تَ ... ت ضاً ... مِ ... هي مِ

و ... ن ... ك ... ناً ... ذاً رِ ت ... طَ ... ج

... نَّ ... كَ ... طولُ ما ... ا ... ائبُ لإبِ

... كَ ... مهلٍ ... تُ رٍ ... ق ... ل

... ِّ العَ شِ ثَّ ... ق ما ... جيك ... ع ... لزَّ

وقد عبّر الشعراء عن تحسرهم على ما فاتهم في حياتهم من اللهو، والغفلة؛ فهم يؤنبون ضمائرهم؛ لأنهم أضاعوا العمر في ملذات الدنيا، وشهواتها، فلا فائدة مرجوة في الدنيا سوى الأعمال الصالحة، فنجد الفرزدق (110هـ) خائفا من الحساب، ومصورًا ما بعد القبر، فيقول[3]:

خاب ... أولاد ... ار ... م ... شى ... ى النار ... دود ... خ اق ... رقَ ا — البحر الطويل

جاء ... ي ... ق ... ائ ... ف ... وقُ فَ دَ قا

... اف ... ق ... ن لَ يُ افِ ني ... ق ... ت هاباً ... سيَ قا

إذا ... وا فيها الصدَّ ... م ... يون ... ح ... لصدِّ ... قا

ولم يقتصر تأثير المواعظ على الشعراء المسلمين، بل نجد تأثيرها واضحاً عند الأخطل (90هـ) الذي يدين بالديانة النصرانية، فيقول[4]:

---

1 أبو فراس الحمداني، الديوان، 59.

2 عيون الأخبار 404/2.

3 الفرزدق، الديوان 138/2.

4 الأخطل، الديوان 288/1.

ءَ ٌ هَ ا كِنا عَ لصدِّبا ٌ شَدءَ ت ُى اللهِ صبرِ البحر الطويل

مِ ذ ّي هَفوةً لَم أعُد لَها قَلباً أهلَكَته ُ م َذاهِب ُه البحر الطويل

ويقول في قصيدة أخرى[1]:

وقد علّق فخري قباوة على تعفف الأخطل بأن مصدر هذا التعفف ليس "الثورة على الفساد، وإنما هو نتيجة الإعراض الذي لقيه من الغواني، والضعف الذي لقيه في نفسه"[2].

ويتحسر الصنوبري على ما فاته من المواعظ التي لم يتعظ بها، فيستغفر الله عز وجل، فيقول[3]:

تغفرُ الله م ذا الجهلُ والسدَّف تغفرُ ه كم ذا الخذُ ُ عُ البحر البسيط

يو إلى الجهل داعينا فنتبعُ ُ ضي على الجهل ماضينا ولا يَ قف

امترائي َ لاف َ السرور بت ُ ْ َ المنايا كيف تختلف

وقد

ي كلِّ وم ا جيشٌ وِّعنا شنِّ غارته فينا وينصرف

عندي مواعظُ أذ ّي اتَّظت ُ بها ضى وأسلَ َنيها إذا مضى السدَّف

دعونَّ بوالهفي ويا أسفي كان يُدي عليَّ هفُ والأسف

وأما كعب بن مالك الأنصاري (50هـ) فيدعو إلى فعل الخيرات، والإكثار من الحسنات، ويحذر من زوال العمر، وفتنة الدنيا وزينتها، إذ يقول[4]:

ذ الله دْ ُ ا الشدَّ ُ الشدِّ ه يَّن البحر البسيط

إنَّا قُ َّ لإنسانِ ع ةٌ كارتدادِ ثَّوب للسَّن

رءُ ن قَ مِ ض ي لَ َ ن بلاَ ج ان

فإنما هذه الدنيا وزينتها كالزاد لا بد يوماً أنه ان

وقد دعا الشعراء إلى التقوى، والورع، والفرار من الدنيا، ومتاعها الزائل، فيقول أبو العتاهية[5]:

---

1 م.ن. 288/1.
2 الأخطل الكبير، 60.
3 الصنوبري، الديوان، 232.
4 كعب بن مالك الأنصاري، الديوان 221.
5 أبو العتاهية، الديوان 394.

ُلا إنَّا الذَّى هُ عِ ٌ إلكَ م ُ بٌّ لدًّا هُ ذُ ُ ٌ عـ م بحر الطويل

ُ َ َ ، ع ُ ي ٍ صـ َ ةٌ صـ دَّ ي و ِ، حاكَ حـ م

ولم يكتف الشعراء من تحذير الناس من الدنيا، ومتاعها الزائل، بل دعوا الناس إلى التنافس في عمل الخير، والإكثار من الحسنات، وحذروا من التعلق بالآمال، والتمني، وفي هذا يقول أبو الأسود الدؤلي[1] (69هـ):

أيُّها لآملُ ما ، يَّما َ ّ يهاً َ ه البحر الرمل

بَّ ن بات نذّ ذ َ ال ، دون ، ُ ه

ة تى ُ حتال ما نابَ يَّما نـاقَ، عـ ه ه

ُل ن ُ في أعار ِ، ك المـ ُ مـ ه

فـ ن ُسـ ي إساد ِ ي فيك ُ ه

فمن أراد الآخرة فعليه أن يربـّـي نفسه تربية إيمانية صادقة، فلا يتركها تتعلق بالهوى والأماني، وفي هذا يقول محمد بن كناسة[2] (207هـ):

مـ ع جب الدُّا تـ قُّك لبلى ،أنَّ ها للبـ ء بدُ البحر الطويل

أيُّ ني الأيَّام لا وعـ ن الدَّر بٌ طـ ت ٌ تـ دُ

يـ ن الأيَّ مَّ اذِّ عُـ ها ُ ،أمَّ فـ ُ ا فـ دُ

ويدعو محمد بن كناسة إلى مكارم الأخلاق، وا ٕلى العلم، والتخلق به؛ ليكون صاحب العلم قدوة صالحة للناس، وفي هذا يقول[3]:

مـ ن روى أدباً م يـ ل به ُ ٌ د ع ى بيب البحر الكامل

تى يكون بما تعلَّ امـ لاً ن صالح ُ بب

لقلَّا تغني إصابةُ قـ ِ عاله ُ ميب

ويرثي محمد بن كناسة خاله إبراهيم بن أدهم، فيصفه بصفات عظيمة، فالذنوب تفر منه فرار المطلوب، ويمضي وقته صامتاً، فإن تكلم تكلم بعلم، وا ٕن جاهد تجده شجعاً مقداماً يشق الصفوف، لا يهاب الموت، فيقول[4]:

---

1 العقد الفريد 140/3.

2 الأغاني 240/3.

3 م.ن. 242/3.

4 الأغاني 240/3.

ه، مه يا و كان يُستمع بها أذن، وأنعمُ ا منظرٍ — بحر الطويل

كَ، يَ ي الدُّنيا ـ كبيرُ ها ه، ه أمر ته ا مهُ ـ ما

أمات ـ حتّى تجنَّ ى ا اجتَ ، جاذ الدّ لطّ ب الدَّ ا

ع غ ى إن سدَّ أنَّما لاقي اء بن مه ما

للح لان الجل ما طيع بـ لُ أن رم ا

كثر ما يُ ى مه ق وم ـ نا إن ال القائل أحكَ ما

ى ت كيناً اشد ماً تواضعاً يثاً إذا لاقى الكتيبة مدَ ا

الحد غ بيٍّ آل ئل م بدٌ ما ما

ويدعو محمود الوراق (220هـ) الناس إلى طاعة الله عز وجل، وشكره على النعم التي لا تعد وتحصى، إذ يقول[1]:

عصي الإله ت ظه ا م ال ي القاس م — البحر الكامل

كان ا ساد اً لأطَ ن بَّ ي بٌ ع

ي كُ م ك مةٍ ت ر اك يعُ

فالناس منهم من جعل المال غايته، فأصبح همه جمع المال؛ فيتعلق قلبه به، وفي هذا يقول الوراق[2]:

ظ وا للناس كاً المه قوش داروا — مجزوء الرمل

لـ اموا و وا وا زاروا

قاموا قالوا وا وساروا

و دا ق الذّ ا م ن طاروا

فالشاعر متأثر بحديث النبي ε الذي يرويه الإمام البخاري في صحيحه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ε قال: "تعس عبد الدينار والدرهم والقطيفة والخميصة إن أعطي رضي وا ٍن لم يعط لم يرض"[3].

---

1 العقد الفريد 168/3.

2 م.ن. 170/3.

3 فتح الباري في شرح صحيح البخاري 7722/13.

وبيّن الوراق أن القناعة شيء مهم عند المرء، فإن الغنى الحقيقي هو غنى النفس لا كثرة المال، إذ يقول[1]:

ن نَ ذا ال رٍ م َع اكَ موسِ ُسِ البحر السريع

ُّ كان قَِعا وا إن ن مـُ لاً ُ ث

فَ ُ في النَّسِ بها الغِ نى ي غ نى لذَّسِ غ الأكبَ

فكثرة الحرص لا تغني إذا لم يقنع المرء بما عنده، ورضي بقضاء الله وقدره، وفي

نَّفسِ يُغنيها إذا كُنتَ قانِعاً فنيكَ الكَثيرُ مَع الحِرصِ البحر الطويل

الهَمِّ للخَيرِ جامِعٌ مِّ المَرءِ تَدعو إلى النَّقصِ

هذا يقول الوراق[2]:

فليس عيبا أن يعيش المرء فقيراً متعففاً راضياً بما عنده، لا يعصي الله؛ ليكون ذا مال، وفي هذا يقول الوراق[3]:

عائ فَ لا تَ ر بُ غ ى أكثَ تَ تَ ر البحر السريع

شَ فَ فَنلِ الغ إن صحَّ ك ظَر

نَّ ي الله في الغِنى ت عصي تَ ر

ويحذر الورّاق من الغفلة، والذنوب، ويذكر بثواب الله عز وجل، وما أعده للمتقين من الجنات، فيقول[4]:

يا غافلاً نو بِ راقِ اهِ للأمرِ اهِ البحر الكامل

ذُب ى الذُبِ تَ جي كَ جانِ و لعابِ

يت نَّ اً ها إلى الدُّيا بِ بٍ حِ

فإن كان المرء صالحاً كانت أسرته صالحة، وإن كان فاسداً كانت أسرته فاسدة،

حَ المَرءِ يُصلِحُ أهلَهُ داءُ الفَسادِ إذا فَسدَ البحر الطويل

ي الدُّنيا بِفَضلِ صَلاحِهِ لمَوتِ في الأهلِ والوَلدِ

---

[1] العقد الفريد، 158/3.
[2] العقد الفريد 158/3.
[3] م.ن. 161/3.
[4] عيون الأخبار 403/2.

وفي هذا يقول الوراق[1]:

فالله – سبحانه وتعالى – عالم، ومطلع على ذنوب الناس، ومعاصيهم، فكل إنسان له ملائكة تكتب سيئاته كما تكتب حسناته، وفي هذا يقول أبو نواس[2]:

ا ما خَ تَ لدَّ ماً تَ ل ت قُ ع ب ... البحر الطويل

تَ دَ نَّ ف سا أنَّ ي ى ع ك ب

نا بِ ر لال تَ تَ دَ ت بٌ آثار نَّ ب

فالموت قريب للإنسان، وهو نهاية كل كائن حي، فلا بد من الاستعداد له، وفي هذا يقول أبو العتاهية[3]:

أقر ت ا ... البحر المجتث

سد قانا ث ا

ويوجّه أبو العتاهية رسالة إلى الغافلين الذين نسوا القبر، وألهتهم الدنيا عن الآخرة، فيقول[4]:

ن رودُ ن قارو مانُ ذو لأوتادِ ... البحر الخفيف

نَّ في رِ نا م عتِ اراً يلاً لى بل ّادِ

دوا م س نيا مَّ م سد اِ ع إيرادِ

أيُّ المَ مِ َيل ن يا ّد اك خ د

الَّ الليالي تيكاً نايا ن على استِ دادِ

د ن أم يت نايا يت ف ق لأولادِ

يت ةُ ذ ت فيها شد ف د

يٌّ مٍ لسِّ و إذ أند ادى فا تُ بً نادي

ويبين أبو العتاهية أنه لا فائدة من التمسك بالدنيا، وزخارفها، فكل من عليها فانٍ ، ويدعو إلى أخذ العبرة من الأمم السابقة، فيقول[5]:

د نّ ايا كُ رنينِ سلقُ نى بِ ريكٍ كينِ ... البحر البسيط

---

1 البيان والتبيين 165/3.

2 أبو نواس، الديوان 88.

3 أبو العتاهية، الديوان 424.

4 م.ن. 131.

5 م.ن. 439.

كانَ . ُ ر ئٍ ي طول ر ً نَّ ن ي ج َّ ُ كفيني

ّ لأقبَ ُ . ذ َ ي المـ ُ ى طَ اً س ُ ذ ي فيما تُ يني

ع ـ ـبيعي لآخِ تي ، صد ت ُ ضد ي الدُّ و َ رضيني

مـ َ ، ت ـ ً . لدُّ و َ يذ ها ، َ ـ ـُ طين لطين

أر َ د َ ـف َ ناس ِ : ُ نظُ إلى مـ َ ، ي ز ي ٍّ كين

الك َ ي ع َ ظ ُ ، في الله ُ الك َ سلِ ُ لدُّ و َ دين

ويدعو أبو العتاهية إلى التفكر في آيات الله الدالة على وحدانيته، متعجباً من الذين يعصون الله عز وجل، وهو خالقهم، فيقول[1]:

ألا ِ ذَّنا ُ . نا ائ ُ ي ٌ ني َ الِ ُ   البحر المتقارب

ُ ُ ن ِ . ن بِّهِم ُ . ٌّ إلى بِّه ائ ُ

ع َ ا كَ ـ َ عصى الإلـ ، أم كَ ـ َ د َ ُ جاحِ ُ

ولله في ُ . ٍّ ـريكَ ة َ َ ينا َ كينَ ة ـاه ُ

في ُ . ٍّ ـ َ ء ٍ ـ َ ةٌ ُ . ٌ َ لى ُ ذُّ حِ ُ

فقضاء الله – عز وجل – واقع لا محالة، وليس للإنسان إلا الإيمان به، وعدم التذمر، والشكوى، فلا مفر منه، وفي ذلك يقول أبو فراس الحمداني[2]:

َ ي َ فَ َ نسانُ ما ُ اق ٌ َ ي ـ َ نسانُ ُ ه ُ اسد ، ُ   البحر الطويل

، لـ َ ـاء له ي الناس الِ ، ٌ َ ، مـ ، قَ ـاء له ي الناس ار ، ُ

ويبيّن أمية بن أبي الصلت نهاية الناس يوم القيامة، فيعرض الناس على الله عز وجل، فمن عمل صالحا في الدنيا نجا وفر في الآخرة بجنة الخلد، ومن عمل المعاصي، واغتر بالدنيا فجزاؤه جهنم، وفي هذا يقول[3]:

. َ العـ َ ش َ ون َ ـه َ ـ ِ ـ َ كَ ، َ ذ َ ا   البحر الخفيف

َ يه ِ َ بٌّ م ٌ ِ ذُّ ن َ د ُ : ا

َ يه . لَ ا قال َ ِ داً ي . فيه ـ ـاً َ ا

. َ يدٌ َ َ َ أنا أرجو مـ ُ ن ٌ . ا كَ َ ن ُ ـ َ ّ ا

---

1 م.ن. 122.

2 أبو فراس الحمداني، الديوان 37.

3 أمية بن أبي الصلت، الديوان 92.

ا ... بـ ... ف ... ت ... ظ ي ... افاة ... م ... ت ... ب

ويعد الاعتراف بالذنب سمة بارزة في شعر الردة الكريمة، فالشاعر يعترف بالذنوب، فكلما تذكر ذنوبه ندم أشد الندم لفعلها، فيستغفر الله عز وجل، وفي هذا يقول أبو العتاهية[1]:

هي لا ... بني ... ي ... بالذي ... د ... ان ... ي — البحر الوافر

ما لي حيلة إلا جائي ... ع ... ت ... ن ظ ي

م ... ن ... في البرايا ... ت ... ذو ... ل

إذا ... ت في ... ع ... يها ... ت ... ام و ... ت ... ي

ظن الناس ... خ راً ... ي ... ناس إن ... ت ... ي

ولزيارة القبور أثر في ترقيق القلوب، وتذكر الآخرة، فقد روى ابن قتيبة أن مالك بن دينار كان يخرج كل يوم خميس إلى القبور فيقول[2]:

حـ القبور ... من ... جوه في القبور ... — البحر الوافر

أن ... بور سمعن ... صوتي ... ذا أجبنني من وجد ...

كن ... ور ... متن ... عني ... أبت بحسرة ن عند ...

ويقول مالك بن دينار[3]:

ت القبور ... فناديتهن ... أين المعظم المحتقر — البحر المتقارب

أين المدل بسلطانه ... أين المزكى إذا ما افتخر

قال: فنوديت من بينها ولا أرى أحداً:

انـ ا جميعاً ... فما خبر ... ماتوا جميعاً ات ... ذ — البحر المتقارب

وح وتغدو ات ... الثرى ... محاسن تلك الصور

سائلي عن أناس مـ ... ا ... فيما ترى ... م ... ت

قال: فرجعت وأنا أبكي.

ويصوّر الحجاج بن يوسف الثقفي رحلة العمر، وأن الإنسان سائر في هذه الحياة؛ ليصل إلى نهايته، فيقول[4]:

---

1 أبو العتاهية، الديوان 425.

2 عيون الأخبار 328/2.

3 عيون الأخبار 386/2.

4 م.ن. 347/2.

إذا كانت سبعون سـِ نك لم يكن   لدائك إلا أن تموت بيب ُ   البحر الطويل

إن امرأ قد ار سبعين حـِ جة   إلى منهل ن و ده لقريب ُ

إذا خلوت َ لدهر يوماً فلا تقل   لوت ُ كن قل علي رقيب ُ [1]

ا ما انقضى القَ الذي أنت منه ُ م   ذ ُ ت َ ي ق َ ٍ ت غريب ُ

ومن الشعراء من يستعجل الموت إيثارا للآخرة على الدنيا، وفي هذا يقول الطرماح بن حكيم[2]:

ا العرش إن حانت وفاتي فـ َلا   َ ى شد َ َ ع على بـ ُ ن َ ار [3]   البحر الطويل

ن ُ

كـِ ن ـ ن مي شـَ هيداً ُ َ ً   ابون َ ي فـَ ج ٍ لأرض ائ

إذا َ قوا اه ُ َ قوا الأذى   اروا إلى مـ َ عود في المـ َ ساحـ

ويؤكد أبو نواس (198هـ) حقيقة انتهاء الحياة الدنيا، فلا بد للإنسان من ورود القبر، فهو في هذه الدنيا مسافر يكاد يصل منزله، فالدنيا لا يأمن أحد جانبها، فسرعان ما تتحول إلى عدو، إذ يقول[4]:

ر ُ بَّ ه ٍ ي التـ ُ ب َ تيق   ُ بَّ ُ ن ٍ ي الثُّب قيق   البحر الطويل

ُ بَّ َ م ٍ في لثُّب د َ   ُ بَّ ي ٍ ي الثُّب ثيق

ى ك ُ َّ َ ٍ الـ كا ً ن الـ   ذ َ َ ي الهالـ ن َ ريق

َ لـ َ ب لدَّر إنَّ َ اع ٌ   مـ َ ٍ ي المـ َ ٍ َ حيق

ا امتـ َ َ َ لدُّيا لـ َ ب ٌ َ دَّ َ ت   ن ع َ و ٌ ي ثـ ب ـ َ ديق

---

[1] هذا البيت ورد في ديوان أبي نواس، ص88:

إذا ما خلوت الدهر يوما فلا تقل   خلوت ولكن قل علي رقيب
ولا تحسبن الله يغفل ساعة   ولا أن ما يخفى عليك يغيب
لهونا بعمر طال حتى ترادفت   ذنوب على آثارهن ذنوب

[2] ديوان شعراء الخوارج، 264.

[3] ورواية هذه الأبيات في عيون الأخبار 331/2 هي:

فيا رب إن حانت وفاتي فلا تكن   على شرجع يعلى بدكن المطارف
ولكن أحن يومي شهيدا وعقبة   يصابون في فج من الأرض خائف
إذا فارقوا دنياهم فارقوا الأذى   وصاروا إلى موعود ما في المصاحف

[4] أبو نواس، الديوان 394.

فالدنيا سراب، وكلها خداع، ووهم، ومصيرها الزوال، والموت لا مفر منه، فأبو العتاهية يؤكد هذه الحقيقة، إذ يقول[1]:

البحر الطويل

الم ت حـ ث عتـ ت مينا ... سبـ ت هموماً ك زينا
د ني دي الم ايا بـ م ضى ... ت مالاً أخـ ت مينا
ن فـ تى وت ن ... ن لا قينا
ينا ن ن يّة ... ب يبا نيّ فينا
ما إلـ ادّنيا هلـ ها ... ذا اك مينا

ونجد أبا فراس الحمداني يؤكد انتهاء الأجل، فما فيها إما فاقد، وإما مفقود، إذ يقول[2]:

البحر السريع

ولا لـ السـ يِّ ماجـ ... ل ين ه اق
ات ما في اناس خالـ ... بـ ن فـ فاق
لا المـ ى بـ ... كان بـ واحـ

ويحث أبو فراس الحمداني الناس على الاستعداد للموت؛ ليأخذوا العبرة، والعظة منه؛ لتستقيم أحوالهم في الدنيا والآخرة، إذ يقول[3]:

البحر المتقارب

ا يـ ت هل لذُّهى ... غ يِّ غ وى
ا عالـ ار زّانِ ... ح دو قـ ير خـ طا
لاهـ باً ـ اً حـ ... ـه ع ب دى
ء ن قـ ضى ... بئاً ن قـ د أتى

ويؤكد أبو فراس الحمداني حقيقة تساوي الناس جميعاً في الموت، فلا يفضلُ أحدٌ على أحد، فكل الناس متساوون: العزيز، والذليل، والعالم، والجاهل، والغني، والفقير، فكل واحد منهم يرجو رحمة ربه، فالمفاضلة تكون في الأعمال الصالحة التي قدمها الإنسان في الحياة الدنيا، فإن كان ما قدمه خيراً فخير، وإن كان شراً فشر، إذ يقول[4]:

البحر المتقارب

ما مـ ت هل قـ ر ... ن ن غ دا

---

1 أبو العتاهية، الديوان 431.
2 أبو فراس الحمداني، الديوان 76.
3 م.ن. 90.
4 م.ن. 9.

نّ ـ ن ذّبل ... ءٌ إذا أُلِما لبِلى
بَنِ الـا مُئذِ ... يدن ت ـاق الثّرى
أمَ ... إِله ... ع ا قمـ ضى
كان را را لُ ... إن ن ـ ـ رى

وبما أن الموت هو النهاية الحقيقية، والحتمية، فإن حياة المرء كثيرها مثل قليلها، فيقول المتنبي[1] (354هـ):

ة ... ليلها ... ول في ع اه البحر الطويل

ولقد أطال الشعراء في الحديث عن القبور، والدعوة إلى أخذ العبرة منها، ووصف الموتى، والحالة التي آلوا إليها، فحذروا من الإصرار على الذنوب التي تشكل حاجزاً بين قلب المرء والمواعظ، وفي هذا يقول الصنوبري[2] (334هـ):

ي القلوب . اسودّت وحقّ لها ... ن الذنوب التي اسودّت لها الصحف البحر البسيط

ى النزوع فحسبي ما جُ تُ وما ... زفتُ فكم أجني وأقترف
يا ح سي أغ ّها لمـ ها ... إن سلامةَ رونٌ بها التلف
بئس اءُ ء ... بئس باب نباباً ف
يا خائفاً ليس تثنيه مخافته ... عارفاً وهو في ذا ليس ف
لا إلا اد ... ستأنف اد ن به إن تد ف

السمات الفنية لشعر الردة الكريمة

اتسم شعر الردة الكريمة بسمات فنية، فقد اتسم بسمو العاطفة، فعاطفته متفقة مع قيم الحق والفضيلة؛ لأنه يدعو إلى القيم الإيجابية الحقة التي يدعو إليها الإسلام، فكشفت العاطفة عن خوف الشعراء من الوقوف بين يدي الله - عز وجل - يوم القيامة للحساب؛ فحذروا من الانهماك في الدنيا، ودعوا إلى الإقبال على الآخرة.

---

1 المتنبي، الديوان 425/1.
2 الصنوبري، الديوان 232.

كما اتسم بطبيعة أفكاره التي تعلقت بالحياة، فأفكاره تكشف عن معاني الحياة، وتحاول فهمها، وهذا يتطلب أن يكون الشاعر واسع التجربة، يستلهم أدبه من الحياة، وما فيها من صراعات، وتغيرات، فالشاعر يراقب هذه التغيرات، والصراعات؛ ليحاول فهمها.

أما الخيال فقد كان خيالاً واسعاً؛ لأنه ناشئ عن رصيد مختزن في العقل من الصور، والتجارب، والقراءات، وعن عاطفة صادقة، استطاع الشعراء – من خلالها – أن يهيؤوا لنا نوعاً جديداً من الحقائق؛ لأنهم صوروا ما ليس مألوفاً في الواقع.

كما اتسم شعر الردة الكريمة بلغته، فلغته لغة شعرية ذات سمات خاصة؛ لأنها خضعت لتجربة الشاعر الشعرية، فكانت صدى إحساسه العاطفي، وهي صادقة في التعبير عن تجربته؛ لاحتوائها ألفاظاً قوية الدلالة في المعنى، فنظمت هذه الألفاظ بطريقة تحدث ألواناً من الموسيقا.

وقد اتسم شعر الردة الكريمة بالموسيقا الشعرية، فموسيقاه مصدرها الوزن والقافية، إذ تنشأ عنهما وحدة النغم الذي هو أساس جمال الموسيقا، فجاءت معظم أبياته على البحر الطويل الذي يتكون من أربع تفعيلات "فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن" مكررة في الشطر ين يليه البحر البسيط، والجدول الآتي يبين تكرار البحور في شعر الردة الكريمة.

البحر	تكراره
الطويل	18
البسيط	5
المتقارب	5
الكامل	3
السريع	3
الخفيف	2
الوافر	2
الرمل	2
المنسرح	1
المجتث	1

نتائج البحث

يتبين مما سبق أن شعراء الردة الكريمة في القرون الثلاثة الأولى قد تأثروا بالقرآن الكريم تأثيراً كبيراً، كما تأثروا بمجالس الوعّاظ، فكان للوعظ أثر بالغ في نفوسهم، مما جعلهم ينقلبون وعاظاً يعظون الناس، ويذكرونهم باليوم الآخر، ويحذرونهم من الدنيا، ومظاهرها الزائفة، وأن هذه الزينة زينة غير دائمة، فسرعان ما تزول.

فالشعر له دور مهم في الزجر عن ملذات الدنيا، وزينتها، والتوجه إلى العفة، والقناعة، والفضيلة، والحث على الاعتصام بحبل التقى من خلال تجسيم شرور الدنيا، والتهويل من العواقب، وسوء المصير.

فجلّ موضوعات شعر الردة الكريمة كانت تركز على فكرة التوكل على الله عز وجل، والثقة بأنه لا يترك أحداً دون رزق، والتسليم بقضاء الله وقدره، والرضا به، والصبر على طاعته. لقد حث شعراء الردة الكريمة على الزهد في الدنيا، والإعراض عن ملذاتها، والإقلاع عن معاصيها، والرجوع إلى الله عز وجل، والتوبة إليه، والتسليم بقضائه وقدره.

فخروا من الدنيا، وزينتها، وبيّنوا أن حب الرئاسة فيها داء خطير يؤدي إلى الهلاك، فهذه الدنيا متقلبة لا تثبت على حال، فالمرء يعيش منعماً سالماً، ثم ينقلب به الحال، فيعيش حزيناً مهموماً.

وبيّنوا أن طبيعة النفس البشرية تتأثر بالبيئة التي تعيش بها، فتميل إلى ارتكاب المعاصي، وتبتغي كل ما فيه هلاكها، فحثوا على التوبة، والابتعاد عن المعاصي؛ لتنجو من عقاب الله عز وجل.

وقد عبر شعراء الردة الكريمة عن تحسرهم على ما فاتهم في حياتهم من اللهو، والغفلة؛ فهم يؤنبون ضمائرهم؛ لأنهم أضاعوا العمر في ملذات الدنيا، وشهواتها، فلا فائدة مرجوة في الدنيا سوى الأعمال الصالحة، فنجدهم خائفين من الحساب، ومصورين ما بعد القبر.

وقد دعا شعراء الردة الكريمة إلى فعل الخيرات، والإكثار من الحسنات، وحذروا الناس من الدنيا، وفتنتها، وزينتها، ومتاعها الزائل، فدعوا إلى التقوى، والورع، والتنافس في عمل الخير، والإكثار من الحسنات، وحذروا من التعلق بالآمال، والتمني.

فمن أراد الآخرة فعليه أن يربي نفسه تربية إيمانية صادقة، فلا يتركها تتعلق بالهوى والأماني فدعوا إلى مكارم الأخلاق، وا إلى العلم، والتخلق به؛ ليكون صاحب العلم قدوة صالحة للناس.

وبيّن شعراء الر دة الكريمة أن الغنى الحقيقي هو غنى النفس لا كثرة المال، فكثرة الحرص لا تغني إذا لم يقنع المرء بما عنده، ورضي بقضاء الله وقدره، فليس عيباً أن يعيش المرء فقيراً متعففاً راضياً بما عنده، لا يعصي الله عز وجل.

وقد ثار شعراء الردة الكريمة على مظاهر التعلق بالدنيا، وزينتها التي ظهرت في المجتمع بسبب الغنى والثراء الفاحش وبخاصة في العصرين الأموي، والعباسي، فدعوا إلى الإصلاح، فلا بد أن يكون المرء صالحاً؛ ليعود هذا الصلاح على أسرته بالخير والنفع، فإن كان فاسداً كانت أسرته فاسدة.

ويبين شعراء الردة الكريمة أنه لا فائدة من التمسك بالدنيا، وزخارفها، فكل من عليها فان، فدعوا إلى أخذ العبرة من الأمم السابقة، والتفكر في آيات الله الدالة على وحدانيته، متعجبين من الذين يعصون الله عز وجل، وهو خالقهم، فقضاء الله – عز وجل – واقع لا محالة، وليس للإنسان إلا الإيمان به، وعدم التذمر، والشكوى، فلا مفر منه.

ولقد أطال شعراء الردة الكريمة في الحديث عن القبور، والدعوة إلى أخذ العبرة منها فوصفوا الموتى، والحالة التي آلوا إليها، فحذروا من الإصرار على الذنوب التي تشكل حاجزاً بين قلب المرء والمواعظ، فأكدوا حقيقة تساوي الناس جميعاً في الموت، فلا يفضل أحد على أحد، فكل الناس متساوون: العزيز، والذليل، العالم، والجاهل، والغني، والفقير، فكل واحد منهم يرجو رحمة ربه، فالمفاضلة تكون في الأعمال الصالحة التي قدمها الإنسان في الحياة الدنيا، فإن كان ما قدمه خيراً فخير، وا ن كان شراً فشر.

ويعد الاعتراف بالذنب سمة بارزة في شعر الردة الكريمة، فالشاعر يعترف بالذنوب، فكلما تذكر ذنوبه ندم أشد الندم لفعلها، فيستغفر الله عز وجل.

المصادر والمراجع

1- القرآن الكريم.
2- ابن حجر العسقلاني (852هـ). أحمد بن علي بن محمد بن محمد، فتح الباري شرح صحيح البخاري، بيروت، المكتبة العصرية، د.ط.ت.

3- ابن عبد ربه، أحمد بن محمد الأندلسي (328هـ). العقد الفريد، تحقيق الدكتور عبد المجيد الترحبي (1987)، الطبعة الثالثة، بيروت، دار الكتب العلمية.

4- ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم (276هـ). عيون الأخبار، شرحه وضبطه الدكتور يوسف الطويل (2004). الطبعة الثالثة، بيروت، دار الكتب العلمية.

5- أبو العتاهية (211هـ). أبو إسحاق إسماعيل بن القاسم بن سويد العيني، ديوان أبي العتاهية، بيروت، دار صادر، د.ط.ت.

6- أبو فراس الحمداني (357هـ). الحارث بن سعيد بن حمدان التغلبي الربعي، الديوان، رواية أبي عبد الله بن حسين بن خالويه، دار صادر، بيروت، (1990)، د.ط.

7- أبو نواس (198هـ). الحسن بن هانئ بن عبد الاول بن صباح الحكمي بالولاء، ديوان أبي نواس، شرحه وضبطه الأستاذ علي فاعوري (1987)، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية.

8- الأخطل (90هـ). أبو مالك غياث بن غوث بن الصلت، ديوان الأخطل، صنعة السكري برواية أبي جعفر محمد بن حبيب، تحقيق فخر الدين قباوة (1979)، الطبعة الثانية، بيروت، منشورات دار الآفاق الجديدة.

9- الأصفهاني، أبو فرج علي بن الحسين (356هـ). الأغاني، تحقيق الدكتور إحسان عباس، والدكتور إبراهيم السعافين، والأستاذ بكر عباس (1987)، الطبعة الأولى، بيروت، دار صادر.

10- أمية بن عبد الله أبي الصلت بن أبي ربيعة بن عوف الثقفي (5 هـ). شرح ديوان أمية بن أبي الصلت، قدم له سيف الدين الكاتب وأحمد عصام الكاتب، بيروت، منشورات دار مكتبة الحياة، د.ط.ت.

11- الجاحظ (255هـ). أبو عثمان عمرو بن بحر، البيان والتبيين (1968). دار الفكر للجميع، د.ط.م.

12- حسان بن ثابت (54هـ). أبو الوليد حسان بن ثابت بن المنذر الخزرجي الأنصاري، ديوان حسان بن ثابت، بيروت، دار صادر، د.ط.ت.

13- الصنوبري (334هـ). أحمد بن محمد بن الحسن، ديوان الصنوبري، تحقيق الدكتور

إحسان عباس (1998). الطبعة الأولى، بيروت، دار صادر.

14- رواجبة، أحمد راضي (2001). شعر الزهد في العصر الأموي، رسالة ماجستير غير منشورة، أشرف عليها الدكتور خليل عودة، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين.

15- ضيف، شوقي، العصر الإسلامي، الطبعة السادسة، مصر، دار المعارف، د.ت.

16- الفرزدق (110هـ). أبو فراس همام بن غالب بن صعصعة التميمي الدرامي، ديوان الفرزدق، ضبطه إيلياء الحاوي (1983). الشركة العالمية للكتب، الطبعة الثانية، د.م.

17- قباوة، فخر الدين، الأخطل الكبير، حياته، وشخصيته وقيمته الفنية (1979). الطبعة الثانية، بيروت، منشورات دار الآفاق الجديدة.

18- اليازجي، الشيخ نصيف (1988). العرف الطيب في شرح ديوان أبي الطيب، بيروت، دار صادر، د.ط.ت.